

أهمية مجلس خبراء القيادة

المكان: طهران . حسينية الإمام الخميني (ره)

الحضور: رئيس وأعضاء مجلس خبراء القيادة

المناسبة: الاجتماع الثامن عشر من الدورة الرابعة لمجلس خبراء القيادة

الزمان: ١٣٩٤/٦/١٢ ش . ١٤٣٦/١١/١٩ هـ . ٢٠١٥/٠٩/٠٣ م .

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، سيما بقية الله في الأرضين. قال الله الحكيم في كتابه: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (٢).

أرحب بالإخوة الأعضاء السادة المحترمين، وأتقدم بالشكر لتلطفكم وتنويركم وتعطيركم محل عملنا بحضوركم. أهمية المجلس وأعضاء المجلس بشكل يشعر معه الإنسان حقاً بأن تواجدكم وحضوركم في أي مكان مبعث خير وبركة إن شاء الله. يمكن لمجلس الخبراء أن يكون المظهر التام والكامل لنزول السكينة، لأن نزول السكينة هذا من علامات الإيمان: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾. هذه السكينة الإلهية سبب في ازدياد الإيمان، وعامل على تقوية الإيمان. ومعنى السكينة هو الاستقرار والهدوء مقابل التلاطم والاضطراب. الأحداث المختلفة والأخبار المتنوعة والعداوات والأوضاع المتعددة تخلق بشكل طبيعي تلاطمًا في روح الإنسان. وهذه الطمأنينة في كثير من الأحيان تبعث على الاستقرار الفكري والذهني والاستقامة على الدرب. الله تعالى يعطي هذه السكينة والهدوء للمؤمنين ببركة إيمانهم، ويمنحهم الثقة وراحة البال، ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. من ماذا يخشى الإنسان؟ كل قوى الأرض والسماء وكل سنن الطبيعة هي جنود وملك لله. إذا كنا مؤمنين، وإذا كنا عبيداً لله، فإن هذه القوى ستعمل لخدمة المؤمنين. هذه هي السكينة التي يكتسبها الإنسان. ثم في آية أو آيتين لاحقتين يقول: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (٣). هذه العزة والقدرة الإلهية علامة هذه الحقيقة القائلة ﴿لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. يسير المؤمنون ويعيشون ويتنفسون في مثل هذا العالم والمناخ. مجلس خبراء القيادة من المواطنين التي يمكنها أن تكون مصدر ومبعث مثل هذه السكينة.

يحصل في هذا المجلس انتخابان مهمان: الأول قيام الناس بانتخاب معتمديهم، وأهم عمل يقوم به هؤلاء المعتمدون هو الانتخاب الذي سيقومون به لاحقاً. والانتخاب الثاني هو انتخاب القيادة. يوجد هنا انتخابان، بمعنى أن مجلس الخبراء مظهر مشاركة الشعب والحالة الشعبية وتدخل أصوات الناس

وأذواقهم. وليس لدينا أي مؤسسة أخرى على هذا الشكل يحصل في داخلها انتخابان يدلان على الإيرادات والنوايا المستقلة. الانتخاب الثاني هو انتخاب القيادة. والفارق مع سائر الانتخابات الجماعية هو أن المعيار والملاك هنا هو الفقه، أي القيم الإسلامية. إذن، انتخابهم انتخاب لسيادة القيم الإسلامية، ولتطبيق الأحكام الإسلامية، ولتحقيق الإسلام في واقع الحياة. لم تأت الأديان الإلهية لتبقى في الأذهان فقط، بل يجب أن تتحقق في واقع الحياة. طيب، هذا يحتاج لأدوات ووسائل، والأداة هنا هي مجلس الخبراء الذي يضمن عن هذا الطريق سيادة القيم الإلهية وتطبيق أحكام الله وسيادة دين الله وسيادة الإسلام. كما أن هذا المجلس تجسيد لأصوات الشعب والديمقراطية الدينية أو الديمقراطية الإسلامية، أي إن تجسيد الديمقراطية الإسلامية بشكلها الكامل التام هو في الواقع هذا المجلس. هنا تكمن أهمية المجلس. عندما يتشكل هذا المجلس ويعبر عن جهوزيته واستقلاله الفكري ووعيه فهذا ما سيبعث السكينة والطمأنينة في قلوب المؤمنين. والواقع أن هذه السكينة تنتشر وتعم من هذا المجلس في عموم المجتمع. وعليه فالمهم هو التدقيق اللازم في مراحل كلا الانتخابين، في انتخاب الشعب للخبراء، وفي انتخاب الخبراء للقائد، ينبغي مراعاة التدقيقات اللازمة والاستقلال الفكري بشكل كامل. ولدينا في باب الانتخابات نقاط سنذكرها لاحقاً، ولا نروم الخوض هنا في ذلك الموضوع.

مجلس الخبراء يجب أن يتصف بالاستقلال الفكري، وسوف أذكر على أي أساس يقوم هذا الاستقلال الفكري. المهم أن لا يكون أسيراً للكليشات المفروضة من قبل نظام الهيمنة. هناك أفكار ومفاهيم تبث من قبل إعلام نظام الهيمنة الواسع ليل نهار في كل العالم، ومن أهم الأمور أن لا نقع أسرى في هذا الشراك. وهذه التوصية ليست فقط لمجلس الخبراء، بل هي توصية لكل مسؤولي البلاد ولكل أركان النظام، بل هي توصية لكل المتخصصين - المتخصصين السياسيين والاجتماعيين والدينيين - بأن يحذروا: ﴿وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (٤)، ليعلموا هذا. ليس الأمر بحيث أنهم إذا ركزوا بحجم هائل من الإعلام على موضوع بعينه وشددوا عليه وكرروه وذكروه بأساليب ولغات مختلفة، فسكون مضطربين نحن أيضاً للسير مع التيار وطرح نفس الشيء وتكراره، لا، نحن لدينا مبادئنا الخاصة، وفكرنا الخاص.

يريد الاستكبار أن يفرض كليشاته الخاصة على كل الناس في العالم، على كل واحد من الشعوب، وخصوصاً على المسؤولين والمؤثرين في البلدان، أي الحكومات ونواب المجالس وأصحاب القرار وصناع القرار، وعلى حد تعبير غرف العمليات والأفكار، يريدون فرض تلك الكليشات على كل هؤلاء، وإدخالها إلى أذهانهم وأجوائهم الذهنية. يرغبون في أن ينظر الجميع للعالم من زاوية نظرهم، وأن يشخص الجميع ويعرفوا المفاهيم التي يشددون عليها وبنفس المنحى وبنفس نظرهم. هذا المنحى منحى سلطوي، بهذا المنحى السلطوي الهيمني إما أن يزيفوا بعض المفاهيم أو يحرفوها أو يفسروها، ويريدون أن يفهم الجميع

تلك المفاهيم ويستخدموها طبقاً للمعنى الذي يخلعونه هم عليها، ويطرحوها في أدبياتهم. مثلاً الإرهاب مفهوم يستخدمه الاستكبار بمعنى خاص، أو حقوق الإنسان أو الديمقراطية. افترضوا مثلاً أن ستة أشهر من قصف اليمن وهدم البيوت والمدارس والمستشفيات وما إلى ذلك ليس إرهاباً، والهجوم المتكرر دائماً على مناطق الفلسطينيين في غزة وغير غزة وقتل مئات بل آلاف الأطفال والنساء والرجال الأبرياء والبشر المدنيين ليس إرهاباً. أن يقول شعب البحرين ليكن لكل شخص داخل هذا البلد صوت واحد في الاقتراع فهذا لا علاقة له بحقوق الإنسان وهو ليس مطالبة من مطالبات حقوق الإنسان، لكن دفاع القوى المقاومة في فلسطين ولبنان إرهاب. الجماعات التي تقاوم في لبنان أو فلسطين ويقاثلون المحتل ويدافعون عن أرضهم وبيوتهم، هذا اسمه إرهاب!

ما يحصل في البلدان المستبدة في العالم - من حاشية نظام الهيمنة وأمريكا وحلقتها في هذه المنطقة - ليس ضد حقوق الإنسان، ولكن معاقبة مجرم اعترف ويعترف بجريمته، أو مجازاة عامل خلل يعمل على إدمان عشرات أو مئات أو آلاف الأشخاص في بلد من البلدان على المخدرات، هذه ضد حقوق الإنسان! هكذا هم هؤلاء، أي إنهم هم الذين يفسرون المفاهيم، ويريدون للآخرين أن يفهموها بالشكل الذي يفسرونه هم، وأن يتكلموا بأدبياتهم. اغتيال العلماء النوويين ليس إرهاباً - والحال أن الصهاينة اعترفوا بصراحة تقريباً أن هذا العمل من فعلهم، واعترفت بعض البلدان الأوروبية تقريباً بأنها دعمت هذا العمل - ولا يعدّ من الإرهاب أساساً ولا يحتاج إلى إدانة، ولكن حادثة أصغر من ذلك بكثير تقع في لبنان مثلاً أو مكان آخر، يعتقدون لأجلها اجتماعاً في مجلس الأمن! هذه هي نظرتهم للقضايا العالمية، يعثون بالمفاهيم، ويختلقون مفاهيم، ويطرحون فهماً حول مفهوم معين بشكل استبدادي، ويتوقعون أن يفهم العالم كله بما في ذلك نحن في الجمهورية الإسلامية الأمور حسب فهمهم ونرى الأمور من زاويتهم ونتحدث طبقاً لأدبياتهم، هذا ما يتوقعونه منا، وهذه من العلامات والمظاهر الواضحة للهيمنة والاستكبار، والحال أن الثورة الإسلامية نفسها منظومة فكرية.

أهمية هذه الثورة والسبب في أن هذه الثورة أوجدت زلزالاً في العالم، لم يكن بسبب أنها أسقطت حكماً، لا، إنما السبب هو أنها عرضت على العالم منظومة فكرية جديدة، وهذه المنظومة الفكرية تتقدم وتتطور في أكناف العالم. على الرغم من المساعي التي يقومون بها لإخفائها وكتمانها، إلا أن هذه المنظومة الفكرية تتداول من يد ليد وتجذب الكثير من القلوب في العالم - سواء في العالم الإسلامي أو في خارج العالم الإسلامي بحدود أقل - إليها، القلوب لا تزال منجذبة لهذه المنظومة، وهذه المنظومة الفكرية لا تزال تحتفظ بطاوتها وجدتها.

من الجوانب المهمة في هذه المنظومة الفكرية والتي تتمتع بجاذبية كبيرة، رفض الظلم والاستكبار والاستبداد - والاستبداد يشمل الاستبداد الذي يمارسه الحكام والحكومات في بلدانهم ضد شعوبهم،

ويشمل أيضاً ذلك الاستبداد والدكتاتورية الذي خلقه نظام الهيمنة على مستوى العالم - هذا جانب وجزء من هذه المنظومة الفكرية. عزة الشعوب والعزة الوطنية والعزة الإسلامية في البلدان المسلمة واستغناء الشعوب عن الاعتماد على الآخرين والتعلق بالقوى الكبرى، هذه من جوانب المنظومة الفكرية الإسلامية. الاستقلال الشامل - والاستقلال قضية على جانب كبير جداً من الأهمية - الاستقلال الفكري والاستقلال السياسي والاستقلال الاقتصادي، والأهم منها جميعاً الاستقلال الفكري والذي يمكنه تحقيق باقي صنوف الاستقلال تبعاً له، هذه من الأمور والجوانب المتفاعلة في النظام الفكري الإسلامي وتلك المنظومة الفكرية الإسلامية، وهذه هي الأشياء الجذابة الطرية التي لا تبلى ولا تخلق، هذه أشياء لا تنتهي.

هذا الشعار المعروف «استقلال، حرية، جمهورية إسلامية» يمثل نوعاً من السير من الخاص إلى العام، أي فيه ذكر للعام ومن ثم الخاص. نقول أولاً «استقلال» ثم نقول «حرية». الاستقلال جزء من الحرية، بمعنى أننا إذا لاحظنا الحرية الفردية لكان ذلك وجه واحد من العملة، أما الحرية من هيمنة القوى والقوى الكبرى فهو الوجه الآخر للعملة، وهو أيضاً نوع من الحرية، إذن الاستقلال جزء من الحرية، والذين يريدون الحرية إذا رفضوا الاستقلال - وللأسف يشاهد المرء أحياناً بعض أشباه المثقفين يرفضون مفهوم الاستقلال ومصاديق الاستقلال بسفسطة منطقية في ظاهرها لكنها في الواقع غير منطقية - فهم في الواقع يرفضون الحرية. الاستقلال جزء لا يتجزأ من الحرية. استقلال بلد من البلدان جزء من مفهوم الحرية، إنه الحرية بمقاييس شعب، هذا هو معنى الاستقلال. وهذه كلها موجودة في الجمهورية الإسلامية، بمعنى أن هناك أيضاً جمهورية إسلامية، فليس الأمر حرية فقط، ولا استقلال فقط، بل يشمل هذه أيضاً ويشمل الكثير من المعارف الأخرى. عندما نشرح هذه الأمور لمتلقينا نجد أنها جذابة وتجذب القلوب إليها.

نتيجة هذه النظرات الفكرية هي أن يكتسب الشعب ثقة بذاته، وقد اكتسب شعبنا اليوم هذه الثقة بالذات. لقد تنامت هذه الثقة بالذات في بلادنا والحمد لله يوماً بعد يوم. مع أنهم خلقوا الموانع والعقبات دائماً ووجهوا الضربات دائماً وعرقلوا مسيرة هذا الشعب بمختلف الأساليب والطرق، لكن الثقة بالذات لحسن الحظ تتنامى في بلادنا يوماً بعد يوم. هناك ثقة بالنفس، وهناك حرية فكرية، وهناك حرية عملية - أي الحرية الفردية لا بمنطق الحرية الفردية الغربية والأمريكية، فهم ضد الحرية، بل الحرية بالمعنى الحقيقي للكلمة - وهناك أسلوب الحياة الإسلامي، وهناك التجديد، وهناك التكامل والتعاقد، وهناك الاتحاد الوطني. هذه أمور تتحقق بالتوفر على تلك الأفكار في ذهنية المجتمع وفي ممارسات المجتمع، وفي واقع المجتمع، وهذه كلها خطوات باتجاه القيم الإسلامية. هذه أشياء تعمل على نمو الشعب ورشده. حينما تتوفر في شعب من الشعوب نظرة فكرية مستقلة وثقة بالنفس الوطنية وإبداع

وتجديد وجدّ وجهود وعمل، وحينما تتوفر بين جميع القوى وحدة كلمة وحركة مستمرة فإن هذه الخصوصيات ستعمل على رشد ذلك الشعب ونموّه. وقد شهد شعبنا رشداً ونموّاً لحسن الحظ. وقد كان العقبات كثيراً كما ذكرنا.

تصوروا اليوم الذي تكون فيه إيران من حيث التقدم المادي في مستوى البلدان المتقدمة اليوم، من حيث العلم ومن حيث التقانة ومن حيث إنتاج الثروة. بلد بهذه الخصوصيات: بعلوم متقدمة وبصناعة متطورة وبسكان يبلغ عددهم ١٥٠ أو ٢٠٠ مليون نسمة، ويتمتع بالمعنوية، أي إنه لا يريد الهيمنة على أحد ولا يريد فرض منطق القوة على أحد، ولا يروم فرض رأيه على الآخرين، ويساعد المظلومين، ويقف بوجه تشدقات العتاة في العالم، تصوروا بلداً بهذا الشكل، ولا حظوا كم سيكون هذا ثقيلاً على الاستكبار العالمي! كل المساعي التي تبذل اليوم لمواجهة الجمهورية الإسلامية هي من أجل أن لا يأتي مثل ذلك اليوم، ومن أجل أن لا يتحقق للجمهورية الإسلامية مثل هذا المستقبل. بلد متقدم يتمتع بكل مؤشرات التقدم المادي وبالروح المعنوية في الوقت ذاته، ويتحلى بالصفاء المعنوي ويعيش نمط الحياة الإسلامي، ويتحلى بالأخوة والوحدة الوطنية والتكامل الوطني، ومن دون اعتداء وتطاول على الآخرين؛ يريدون أن لا يأتي مثل هذا اليوم على إيران الإسلامية، وكل نشاطاتهم ومساعدتهم ومؤامراتهم من أجل هذا الهدف، هذا هو سبب المعركة. المعركة سببها أنه إذا ظهر بلد إسلامي بهذه الخصوصيات، فسوف لن تبقى للاستكبار والكفر باقية. البلد الذي يستطيع التقدم بهذه الصورة وتأمين الظواهر المادية لنفسه بهذه الطريقة، ويكون في الوقت نفسه معتمداً على الله تعالى، ذاكراً لله، شاكراً لله، عابداً لله، ساجداً لله، ومسلماً خاضعاً حيال أحكام الله، أتعرفون أية جاذبية ومغناطيس سيكون له في العالم، وكيف سيستقطب القلوب؟! يريدون أن لا يحصل هذا الشيء، هذا هو محل الخلاف. إذا كانوا يعارضون تقدمنا العلمي، وإذا كانوا يجابهون تواجدنا السياسي في البلدان - وهم يقولون صراحة إن لإيران نفوذها في المنطقة والبلدان وفي الشعوب - وإذا كانوا يمارسون هذه الضغوط الاقتصادية، فكل هذا من أجل عدم حصول ذلك الوضع، ولكي لا يأتي ذلك اليوم.

ونحن على الجهة المقابلة، نحن شعب إيران، ونحن الشباب، ونحن أهل الإبداع والابتكار، ونحن علماء الدين، ونحن المثقفين الجامعيين، نحن الذين يجب أن نتقدم إلى الأمام في مسيرتنا حول محور تلك المنظومة الفكرية، مقابل تحركاتهم. على الجميع أن يبذلوا مساعيهم وجهودهم ويعملوا، وعلى الجميع أن يعلموا ما الذي يريده العدو، ويكونوا يقظين فطنين. هذه هي تلك الحساسية التي أريد أن تتوفر لدى كل المسؤولين في البلاد، فيعلموا ما الذي يفعله العدو، ويعلموا ما هو هدف العدو، ولا ننخدع بابتسامة من العدو، أو بمساعدته القصيرة الأمد في قضية معينة أحياناً، أو في مسألة معينة، أو معونة في موضع من



المواضع مثلاً، أو مماشاته التي قد يبيديها، أو ربما كلمة - وهذا مستبعد جداً - تصدر عن لسانه لصالح الجمهورية الإسلامية، لنعلم ما الذي يريد أن يفعله العدو.

العدو اليوم هو الاستكبار العالمي طبعاً. والاستكبار العالمي ليس شيئاً وهمياً، بل أمر واقعي وله مصاديق واضحة، وأمريكا أكبر مصاديقه، ومن خلف الهيئة الحاكمة في أمريكا هناك الشركات والكراتلات والرأسماليون، ناهبو العالم، الصهاينة غالباً، المنتشرون في كل مكان، والأمر لا يختص بأمريكا، فلهم نفوذهم الكبير في أوروبا أيضاً، وكذلك الحال في أماكن أخرى، هذا هو معنى الاستكبار. زجاجة عمر هذا الاستكبار ستتكسر بمثل هذا التحرك الإسلامي الذي ظهر بالثورة الإسلامية واستمر بالجمهورية الإسلامية وباستمرار حركة الجمهورية الإسلامية على خط الثورة، وهي ماضية على هذا النحو في المستقبل أيضاً. يشاهد الإنسان أموراً تبعث فيه التفاؤل والأمل حقاً. أحياناً يأتوننا بهذه المعارض الخاصة بنماذج التقدم في مختلف المجالات والقطاعات - بعضها يمكن الإعلان عنه فيعلن عنه، وبعضها لا يمكن الإعلان عنه فلا يعلن عنه، لكننا نشاهده عن قرب - الحق أن أيدي هؤلاء الشباب تصنع المعجزات. شباب في مقتبل العمر متحفزون مؤمنون قادرون موهوبون بمعنويات جيدة يقومون بأعمال كبيرة وجيدة بالتوكل على الله وبالصلوات وبأداء الصلاة والتوجه إلى الله وقراءة آيات القرآن؛ وهذه الحالات من التقدم تنتظر الجمهورية الإسلامية إن شاء الله.

قلت إننا بلد بكل هذه الإمكانيات والثروات. قبل أيام قلتُ في اجتماع مع الإخوة المحترمين في هيئة الحكومة (٥) إنهم رفعوا لي تقريراً يقول إننا نستثمر أربعة عشر بالمائة من معادن البلاد - والمعادن الجوفية من أهم مصادر الثروة في بلادنا - وقال وزير الصناعة والمعادن من هناك إن هذا صحيح وهو ما يقوله التقرير. طيب، نحن مثل هذا البلد، واستخدمنا لحد الآن أربعة عشر بالمائة من المصادر الجوفية في بلادنا. الموقع الجغرافي والإمكانيات الثقافية المتنوعة وعمق ونفوذ الثقافة الإسلامية ومعارف أهل البيت في العالم، هذه ليست بالأشياء الصغيرة القليلة، هذه ثروات عظيمة جداً وكلها تحت تصرفنا. إذن، ما نقوله هو إننا كمجلس خبراء ومسؤولين في البلاد وكشخصيات مؤثرة لها منابرها في الأجواء العامة - سواء في الصحافة أو في مراكز الخطابة والبيان - الذين يستطيعون الكلام والتأثير يجب عليهم شرح هذا المستقبل أكثر ما يمكن، وتوجيه القلوب صوب هذا المستقبل، وبث الأمل في القلوب، وإفشاء السكينة والطمأنينة اللازمة في قلوب المؤمنين حتى نتقدم إلى الأمام، ونحن والحمد لله في حال تقدم.

هناك قضية أو قضيتان من قضايا الساعة مهمة وجديرة بالانتباه، سأذكرها على نحو الإجمال: المسألة الأولى قضية برجام (٦)، والثانية قضية ما بعد برجام، واعتقد أن قضية ما بعد برجام أهم من قضية برجام. في خصوص قضية برجام قلنا رأينا وما يجب أن نقوله خلال هذه الأيام، سواء قبل أن يحصل هذا الاتفاق أو بعد ما حصل. والنقاش الدائر اليوم هو النقاش حول مجلس الشورى الإسلامي، والوضع الحقوقي

والقانوني وما إلى ذلك مما يجب على المختصين أن يدرسوه ليروا المقتضيات الحقوقية وما هي اللوازم الحقوقية والقانونية لهذه القضية حتى يجري العمل وفقاً لها، ونحن لا نخوض فيها. لكن ما أقوله بنظرة عامة - وقد قلت هذا للسيد رئيس الجمهورية - هو أننا لا نرى من المصلحة أن نستبعد مجلس الشورى الإسلامي من هذه القضية، لأنها بالتالي قضية بقي البلد لمدة سنتين يهتم بها ووصلت الآن إلى نتائج، لذا ينبغي أن يخوض فيها مجلس الشورى. أما ما الذي يفعله مجلس الشورى؟ فهذا ما لا توصية لديّ بخصوصه أبداً لمجلس الشورى الإسلامي وكيف يجب أن يعمل ويتصرف. أولاً كيف يكون نوع القرار؟ على نحو المصادقة أم الرفض، أم يقررون على نحو آخر؟ هل يرفضون، هل يصادقون؟ ليس لديّ أية توصية. الرأي المتبع هو رأي نواب الشعب في مجلس الشورى، ولا كلام لنا حول ما يفعله المجلس وما لا يفعله. نعتقد أنه من المناسب على كل حال أن لا نستبعد المجلس ويجب على نواب الشعب أن يتخذوا قراراً.

أما قضايا ما بعد برجام، فنعتقد أن هناك بعض المسائل ينبغي لمسؤولي البلاد - وبالطبع نحن نطرح وقد طرحنا هذه المسائل على إخواننا الأعزاء الصميميين في الحكومة، ونقولها لاطلاع السادة - الاهتمام بها. أولاً مع أنه تقف في مقابلنا حسب الظاهر ستة حكومات، لكن الواقع هو أن الحكومة النشطة والفعالة بينها حكومة واحدة هي الحكومة الأمريكية التي نزلت إلى الساحة بشكل كامل في هذه القضية، وراحت تكذب وتعمل وتتصب عرقاً وتنشط وتوسع. المسؤولون الأمريكيون يتكلمون بطريقة سيئة جداً، وينبغي حلّ قضية هذا الكلام، فنحن بالتالي طرف في القضية والطرف الآخر هم الأمريكان. مرة يقولون إن إطار الحظر سيبقى، إذن لماذا جلسنا هذه المدة وتفاوضنا؟ نتفاوضنا من أجل رفع إطار الحظر ورفع الحظر. المقرر أن يحفظ إطار الحظر! وأنا لا أدري الآن ما معنى «أن يحفظ إطار الحظر»؟ قد يفسرون هذا بطريقة معينة لكن ما يفهم من هذا الكلام معارض تماماً لذلك السبب الذي جعلنا نذهب للمفاوضات، وإلا فلماذا نتفاوضنا؟! كنا نواصل عملنا وقد صنعنا تسعة عشر ألف جهاز طرد مركزي، وكان بمقدورنا خلال فترة غير طويلة أن نصل إلى خمسين ألف جهاز طرد مركزي أو ستين ألف جهاز، لم يكن في الأمر أية مشكلة بالنسبة لنا كي نقوم بهذا. كنا ننتج الوقود بنسبة عشرين بالمائة وكان بمستطاعنا أن نواصل ذلك. وكنا نقوم بالبحث العلمي والتنمية وكان بوسعنا أن نواصل ذلك بنفس الشكل وبنفس السرعة، وكذلك باقي الأمور والأشياء. حين اجتمعنا وتفاوضنا وتنازلنا في بعض الحالات ومنحنا بعض الامتيازات، فقد كان ذلك عموماً من أجل رفع الحظر، وإذا تقرر أن لا يرفع الحظر إذن لا تكون هناك معاملة، ولن يكون لهذا الشيء معنى أساساً. على المسؤولين أن يحددوا هذا الشيء ولا يقولوا إنهم يطلقون هذا الكلام من أجل إقناع منافسيهم الداخليين. نعم، الخلاف في أمريكا خلاف حقيقي، وأنا لا أعتقد أنه

خلاف صوري وظاهري، هم على خلاف حقاً، وسبب اختلافهم واضح بالنسبة لنا، لكن ما يقال رسمياً يحتاج إلى رد على كل حال، وإذا لم يكن هناك رد فإن ذلك الكلام سوف يتكرس ويثبت. هذه نقطة. النقطة الثانية هي أنهم حينما يتحدثون حتى عن ذلك الجزء من الحظر الذي سوف يرفع، يقولون إنه سيتوقف أو يعلق، وهذه لم تكن قضيتنا وكلامنا. واضح أن الحظر الاقتصادي يجب أن يرفع، وقلنا إنه يجب أن يرفع فوراً! وقد فسروا كلمة فوراً بطريقة ما ولم نعارض، فلا إشكال في ذلك، أصدقاؤنا هنا فسروا كلمة «فوراً» بشكل واختاروا لها ترتيباً معيناً ولم نعارض. لكن الحظر يجب أن يرفع بالتالي، ليس لدينا إيقاف حظر أو تعليق حظر. إذا أرادوا أن يعلقوا فسوف نعلق نحن أيضاً هنا. إذا كان الأمر هكذا فلماذا نقوم بخطوة أساسية على الأرض. إذن، القصد هو إلغاء الحظر. طبعاً في بعض الحالات قالوا إن الإلغاء ليس بيد الحكومة الأمريكية التي هي الطرف الآخر في المفاوضات. قالوا إننا سنوقف ذلك الحظر ونستخدم حقوقنا القانونية وأعمال من هذا القبيل؛ ولكن الأمور التي بيد الحكومة الأمريكية نفسها أو بيد الحكومات الأوروبية نفسها، يجب رفعها بشكل كامل.

نقطة أخرى هي أنهم يقولون في تصريحاتهم أشياء خارجة تماماً عن قضية الاتفاق النووي وما إلى ذلك، كلام بعيد تماماً عن هذه الأمور. السادة والسيدات في مجموعة الهيئة الحاكمة الأمريكية يتحدثون مثل البريطانيين في القرن التاسع عشر، أي إنهم متخلفون حقاً عن العالم والتاريخ قرنين من الزمان! يتحدثون بطريقة كان يتحدث بها مثلاً اللورد كرزون (٧) في زمن من الأزمان في الخليج الفارسي عن إيران أو عن المنطقة، هكذا هو كلامهم، لكن العالم اختلف. لم تعد للقوى الكبرى اليوم مثل تلك القوة والقدرة والشجاعة ليفعلوا مثل هذه الأمور. ثم إن الطرف الآخر هو الجمهورية الإسلامية، ليس الطرف الآخر فلان من البلدان المتخلفة في القارة الفلانية لتقولوا كل ما يطيّب لكم، لا، إنها الجمهورية الإسلامية، بقدرات تعرفون أنتم أنفسكم بعضها، وبعضها لا تعرفونها، وقد تعرفونها أثناء العمل. ليس الأمر بحيث يجلسون ويهددون دائماً.

من جملة ما يقولونه إننا نتوقع من المسؤولين في الجمهورية الإسلامية أو حكومة الجمهورية الإسلامية القيام بعمل مختلف! ما معنى مختلف؟ مختلف عن ماضي الجمهورية الإسلامية؟ لا، لن يحدث مثل هذا، مختلف بمعنى تجاوز القيم الإسلامية والتخلي عن الالتزام بالأحكام الإسلامية، هذا هو معنى المختلف من وجهة نظرهم، ومثل هذا لن يحدث. لا الحكومة ولا مجلس الشورى الإسلامي ولا المسؤولين لن يفعلوا مثل هذا الشيء مطلقاً، وإذا أراد شخص القيام بمثل هذا العمل فلن يقبله الشعب منه ولن يقبله منه نظام الجمهورية الإسلامية، ومثل هذا الشيء لا معنى له. مرادهم من المختلف أن تدخل إيران في إطار سياسات أمريكا في المنطقة، وأمريكا في هذه المنطقة سياسات وآراء. ومن آرائها أنه يجب محو وإلغاء قوات المقاومة في هذه المنطقة بالكامل، ومن آرائهم أنه يجب أن تتسلط الحكومة الأمريكية على



العراق وسورية وغيرهما من البلدان تسلطاً كاملاً، هذه هي آراؤهم، والأعمال التي يريدون القيام بها هي تلك التي تنتهي بهذه النتائج. ويتوقعون أن يعمل مسؤولونا وحكومتنا وسياسيونا باتجاه هذه السياسات؛ مثل هذا الشيء لن يحدث.

من جملة ما يقولونه ويشيرون حساسيتنا قولهم إن برجام وفر لأمریکا فرصاً - في داخل إيران وفي خارج إيران وفي المنطقة - هذا ما يقوله الأمريكان وهو من كلامهم وتصريحاتهم. ما أقوله لأصدقائنا في الحكومة وباقي المسؤولين هو أن لا تسمحوا لأمریکا بمثل هذه الفرص في الداخل على الإطلاق، وحاولوا في الخارج أيضاً أن لا تتوفر مثل هذه الفرص لأمریکا. كلما اقتربوا من فرصهم هذه فمن المتيقن منه أن ذلة الشعوب وتخلفها ومحنها ستبدأ من هناك، ينبغي عدم السماح لهم مطلقاً بالاستفادة من فرص في داخل البلاد. لقد قلنا هذا وأعلننا بأننا لا نكون طرفاً في حوار مع الأمريكيين في أية قضية ما خلا القضية النووية. قلنا ذلك لمسؤولي السياسة الخارجية الإيرانية، وقلنا لباقي المسؤولين بأننا لن ندخل في هذا الإطار. والسبب هو أن توجهاتهم على الضد تماماً من توجهاتنا، ونحن نختلف عنهم ١٨٠ درجة. هذا جانب من القضية.

وهناك الجانب الاقتصادي، حيث تعتبر قضايانا السياسية جانباً من القضية، والأمور الاقتصادية بدورها قضية مهمة. لقد رجونا إخواننا في الحكومة إعداد خطة عملية جامعة وتطبيقية لتحقيق سياسات المقاومة الاقتصادية. هذا ما قلناه في اجتماعنا بهيئة الحكومة وقلناه أيضاً للسيد رئيس الجمهورية المحترم، ونتوقع أن يتم إعداد هذه الخطة إن شاء الله. الاقتصاد المقاوم لا يقبل التجزئة لنقول إننا نعمل بهذا الجزء منه، لا، إنه كل واحد، ومجموعة كاملة تكمل أجزاءها بعضها بعضاً، ويحتاج إلى خطة عملية واحدة تعنى بكل أجزائه. طبعاً إخواننا في الحكومة لديهم هذه الهمة وهذه النية، وسوف يسعون إن شاء الله وتتحقق هذه المهمة. إذا حدث هذا فلن يكون من المهم بالنسبة لنا بأن تكون الأموال التي تعود لإيران مائة مليار دولار أو خمسة مليارات دولار، أي إن أهمية هذا الشيء ستكون بالدرجة التالية. طبعاً ما نطلبه من العالم وما لدينا من أموال في أيدي الآخرين - والتي حيل دون وصولها لحد الآن بنحو ظالم - يجب أن نستفيد منه، وهذا ما لا نقاش فيه، بيد أن أهمية تحقق الاقتصاد المقاوم، والذي لا يتوقف أساساً بهذا الشكل وبهذه الشدة على هذه الأموال الخارجية، أكبر من كل هذا. نعتقد أننا إذا استطعنا تحقيق هذا الاقتصاد المقاوم بخطة عملية - وليس باللسان فقط - وتطبيقه في الواقع الخارجي، فسوف تتقدم الأمور على نحو جيد، وسوف يساعدنا الناس. وقلنا لتشكيل في الحكومة لجنة عملية فعالة إن شاء الله من أجل متابعة الأمور وتعيين واجبات كل جهاز، فما هو الجزء الذي يتعلق بهذا الجهاز أو ذاك من الأجهزة الاقتصادية وغير الخدمية، وليرسموا جدولاً زمنياً ويعينوا في أي مدة زمنية يتعين على ذلك الجهاز

القيام بهذه الأمور، ويتابعوا العمل حتى يتم إنجاز الأمور إن شاء الله ويتحقق هذا الحراك الوطني العظيم الشامل.

ما أقوله في ختام كلمتي هو أن تعلم القوى المؤمنة المتدينة في كل أنحاء البلاد بأن المسيرة والحركة هي صوب الأهداف والمبادئ الإسلامية، هذا ما لا شك فيه إطلاقاً. وعلى الجميع أن يحافظوا على جهوزيتهم، وليكن الجميع جاهزين، القوى المتدينة والقوى الأصيلة والمؤمنة في كل أرجاء البلاد - وهم يشكلون الأكثرية الساحقة في هذا البلد والحمد لله - ليكونوا مستعدين للعمل. والاستعداد للعمل لا يعني الاستعداد للحرب، بل يعني الجهوزية للعمل الاقتصادي، والجهوزية للعمل الثقافي، والاستعداد للعمل السياسي، والاستعداد للتواجد في الساحات والميادين المختلفة، ليكونوا مستعدين، علينا جميعاً أن نكون مستعدين. مقابل توجهات الأعداء هذه - وأعداؤنا لا يعرفون ليلهم من نهارهم - علينا نحن أيضاً أن لا نعرف ليلنا من نهارنا، ونكون كلنا مستعدين. والوعد الإلهي حق، وعد الله تعالى حق، يجب أن لا يكون فينا سوء ظن بالوعد الإلهي. ذات مرة قلتُ هنا (٨) إن علينا أن نلوذ بالله ولا يكون لنا سوء ظن بالوعد الإلهي. لقد لعن الله تعالى ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (٩). أي إن الله لعن الذين يسيئون الظن بالله. حسن الظن بالله هو أن نصدق قوله ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ (١٠)، هذا هو حسن الظن بالله. حين يقول تعالى: ﴿لِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ (١١) يجب أن نصدق هذا. إذا كانت نيتها نصره دين الله حقاً - وهذا هو معنى نصره الله - لنعلم أن الله تعالى سينصرنا ولا تساورنا الشكوك في هذا. عندما يتحرك الإنسان بهذه الروحانية سوف تنزل تلك السكينة التي تحدثنا عنها على قلوبنا إن شاء الله.

اللهم بحق محمد وآل محمد، اجعل ما قلناه وما سمعناه وما نفعله لك وفي سبيلك، وتقبله منا بكرمك، وأرض عنا القلب المقدس لإمامنا المهدي المنتظر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١ - أقيم هذا اللقاء بمناسبة الاجتماع الثامن عشر من الدورة الرابعة لمجلس خبراء القيادة (في يومي العاشر والحادي عشر من شهر يور من السنة الإيرانية الجارية ١٣٩٤ هـ ش المصادفين للأول والثاني من أيلول ٢٠١٥ م). في بداية هذا اللقاء تحدث آية الله الشيخ محمد يزدي (رئيس مجلس خبراء القيادة) وآية الله السيد محمود الهاشمي الشاهرودي (النائب الأول لرئيس مجلس خبراء القيادة) فرفعا تقريريهما عن الاجتماع.

٢ - سورة الفتح، الآية: ٤ .

٣ - م ن، الآية: ٧ .

- ٤ - سورة الأنعام، شطر من الآية: ١١٦ .
- ٥ - بتاريخ: ٢٦/٠٨/٢٠١٥ م .
- ٦ - برجام: مختصر العبارة الفارسية (برنامج جامع اقدام مشترك) أي البرنامج الجامع للمبادرة المشتركة، ويراد منه الاتفاق النووي بين إيران والمجموعة السداسية.
- ٧ - اللورد جورج كرزون وزير خارجية بريطانيا للأعوام ١٩١٩ - ١٩٢٤ م .
- ٨ - كلمته في لقائه رئيس وأعضاء مجلس خبراء القيادة بتاريخ: ١٦/٠٩/٢٠١٠ م .
- ٩ - سورة الفتح، شطر من الآية: ٦ .
- ١٠ - سورة محمد، شطر من الآية: ٧ .
- ١١ - سورة الحج، شطر من الآية: ٤٠ .

